واما نفس القدرة فقد يكون متقدمة متعلقة بالضدين قلنا
هذا مما لا يتصور فيه نزاع بين اهل الحق والمعتزلة فان كلهم
قائلون بكون القدرة المتعلقة بالفعل معه لا قبله وانما النزاع
في نفس القدرة التي بها الفعل هل هي متقدمة على الفعل ام لا يكون
كذلك بل سوال الجواب المذكور لغو من الكلام وانما كان لغوا لان
قوله حتى ان ما يلزم مقارنتها للفعل هي القدرة المتعلقة بالفعل
لا يكون لها معنى مفيد الا ان المقارن للفعل لابد وان يكون متعلقا
بالفعل فليتأمل وجه التأمل ان نفس القدرة لا يجوز ان ه
يكون متقدمة متعلقة بالضدين عند اهل الحق اصلا . 8
ولا يكلف العبد التكليف مأخوذ من الكلفة وهي المشقة
بما ليس في وسعه الوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه
ولا يحرج فيه لان فائدة التكليف اما الاداء كما قالت المعتزلة
ومنع او الابتلاء كما هو مذهبنا وهذا لا يتصور فيما لا يطاق
اما الاداء فظ وكذا الابتلاء اذ كان بحاله لا يتصور وجوده
لا يتحقق معنى الابتلاء اذ هو انما يتحقق في امر اذا اتى به يثاب
ولو امتنع يعاقب وذا فيما يتصور وجوده لا فيما يمتنع
سواء كان ممتنعا في نفسه كجمع الضدين وقلب الحقايق وتحصيل الحاصل

او

او ممكنا في نفسه كخلق الجسم والصعود الى السماء فانه ممكن
في نفسه لكن لا يكون في وسع العبد عادة واما ما يمتنع ان يكون ممكنا
في نفسه وممتنعا بالنظر الى الغير بناء على ان الله تع علم خلافه واراد
خلافه كايمان الكافر وطاعة العاصي ولا نزاع في وقوع التكليف
به اي بالايمان الكافر وطاعة العاصي لكونه مقدورا المكلف بالنظر
الى نفسه ثم عدم التكليف العدم وقوعه بما ليس في الوسع متفق
عليه كجمع الضدين وخلق الاجسام وان جوزه الاشعري
بقوله تع لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي مقدورها وانت خبير
بان المحتج الاية انما تدل على عدم وقوع التكليف بما لا يطاق وهو
لا يوجب انتفاء الجواز والامر في قوله تع انبئوني باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين للتعجيز دون التكليف هذا اشارة الى جواب سوال
مقدر تقديره ان التكليف بما لا يطاق لو كان غير جائز لما وقع
والوقوع دليل الجواز وانه تع طلب الانباء ممن ليس بعالم تكليف
بما لا يطاق الجواب ان طلب الانباء مع عدم علمهم انما يكون
تكليفا لو كان الامر طلبا للتحقق الامور وليس كذلك بل لاظهار
عجزهم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك فيكون اسكاتا لهم ورفعا لاعتقاد فضلهم على

Copyright © King Saud University